

اتفاق الرياض.. همس عن حل شامل في اليمن

حسن تشخيص الواقع ينتج مقاربات جديدة تبحث عن حلول لإنهاء الحرب



في طريق تفكيك بقية العقد

يعبر أي انتباه لهواجس إيران وهمومها، التأكيد من جديد على يمنية أي حل يمني، وعلى توفر بيئة عربية حاضنة تقودها الرياض وأبوظبي لإنتاج الحل الشامل المكمل له. وفي ذلك أن دول التحالف العربي نجحت في إضعاف ورقة إيران اليمنية، فيما أوراقت سوريا والعراق ولبنان تصدع بحبيبات أخرى قد تحرم طهران من العواصم التي زعمت يوما أنها داخل إمبراطورية.

جاء على هامش الاحتفال بتوقيع "اتفاق الرياض"، همس عن تواصل بين السعودية والحوثيين. في ذلك أن المقاربة التي فككت عقد نزاع الجنوب قد تسحب لتفكيك عقد اليمن برمته. وفي ذلك أيضا معاندة توليفة يمنية مفاجئة. ولا يمكن إلا تأمل مفاجات لبنان والعراق الصاعقة وما تتركه في رأس السلطة في إيران، فما الذي يمنعنا جميعا من تأمل مفاجات ترد من اليمن.

لا يبدو أن إيران تملك معاندة التحولات في لبنان والعراق، فلماذا قد تملك معاندة تحولات اليمن؟ ربما على الحوثيين أنفسهم أن يقرأوا أمر ذلك.

الداهمة. بيد أن "اتفاق الرياض" يكشف لإيران أيضا صلابته التحالف السعودي الإماراتي، كما نقل الرعاية التي يشتبهها كافة فرقاء اليمن المتحالفين في الحرب ضد الحوثيين.

أعادت طهران، لاسيما بمناسبة الوساطة التي تبرع بها رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان بين السعودية وإيران، تكرار أزمة سابقة حول أن مفتاح التوافق بين الجمهورية الإسلامية ودول المنطقة هو اليمن.

حزبي هنا التساؤل عن وجهة هذه الحجة في ما يعترض عليه الخليجيون من سلوك مزعج للاستقرار مارسته إيران ضد السعودية والكويت والبحرين بشكل مباشر، كما ذلك المتعلق بتغلغل ميليشيات طهران في العراق وسوريا ولبنان. والأرجح أنه من الواحة أن تدرج إيران اليمن، البعيد عن جغرافيتها والملتحم قوميا واجتماعيا وتاريخيا وسياسيا واقتصاديا مع منطقة الخليج عامة والسعودية خاصة، داخل المشهد الاستراتيجي لطهران كورقة من أوراق القوة في نزاعها مع المجتمع الدولي. بالمقابل أعاد "اتفاق الرياض"، دون أن

أن ما يلوح لن يغير من أمرهم جنوبا. يعترف "اتفاق الرياض" بالجنوبيين بصفتهم جنوبيين، بما يعني أن الفريق المقابل من هذا الاتفاق يمثل أهل الشمال. يوصي الاتفاق بمناقشة بين الجهتين (الجغرافياستين إذا جاز التعبير) داخل الحكومة المقبلة، وبترتيبات إدارية اقتصادية عسكرية أمنية تأخذ بالاعتبار جنوبية هذا الجنوب. وفي ذلك تحول بنوي هائل في مقاربة اليمن، ليس فقط على وقع النار التي تفجرت قبل أشهر، بل على قاعدة استعادة روحية الحوار الوطني السابق الذي تحدث عن الأقاليم معترفا بخصوصيات شتى في هذا البلد.

كفيل إن الاتفاق بين الفريقين جرى بشكل غير مباشر بوساطة سعودية إماراتية. بمعنى أصح، فإن المتنازعين لم يكونوا جاهزين لإنتاج صفقة بيتية يمنية دون أن تحمل الرياض وأبوظبي وصفات هذا الحل. تملك العاصمتان من المعطيات، سواء في القراءة الحديثة للوضع الداخلي اليمني أو في مراقبتهما لتحولات المشهدين الإقليمي والدولي ما يدفعهما لإنتاج الترياق المواتي للعبة

بإلى البدايات الأولى لزمين الوحدة، بنسختي التوافق والإحتراب. ذهبت تيارات جنوبية إلى الوحدة بصفتها هدفا استراتيجيا يقوي البلد ويرفع مستويات مناعته. لم تنتهج تيارات في الشمال كما أخرى في الجنوب لتلك المغامرة، بيد أن خطابا عقائديا منعظا على نواحي الظروف الدولية والإقليمية أتاح تلك الوحدة، أو على الأقل عدم معاندتها. على أن وقائع لاحقة كشفت أن أمر الوحدة صادر أمر الجنوبيين، وأن أجندة صنعاء وعلى عبدالله صالح وتحالفاته الشمالية حولت الجنوب إلى هامش وتفضيل تابع لم يراع جنوبية الجنوبيين.

لم ير الجنوبيون أن الأمر تغير بعد سقوط نظام الرئيس الشمالي وقيام نظام الرئيس الجنوبي، عبديه منصور هادي صدقوا أمر اليمن الجديد الذي بشرت به مخرجات مؤتمر الحوار الوطني (2013)، وأمنوا بان النصر على الحوثيين وتخليص الدولة من سلطة الميليشيا سيعد ترتيب ما كان عبثا في عهد الراحل علي عبدالله صالح. قاتلوا بجسارة وجدارة شمالا حتى استنتجوا

خرج اتفاق الرياض المبرم بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي عن النمطية السائدة في التعاطي مع الأزمة اليمنية، حيث يستمد هذا الاتفاق صلابته من كونه وضع في اعتباره وفي تصوراته لحل قضية اليمن مختلف الاعتبارات المتداخلة، ومنها الخصوصية التاريخية والسياسية والاجتماعية المتنوعة في هذا البلد، ولذلك أوصى بالمنافسة بين الجنوب والشمال داخل الحكومة المقبلة بترتيبات عسكرية وأمنية تأخذ بالاعتبار جنوبية الجنوب. من جهة أخرى فإن ما يميز اتفاق الرياض أنه صيغ دون الأخذ بعين الاعتبار ما تريد الوصول إليه إيران عبر التنصيص من جديد على يمنية أي حل يمني، كما أنه أبرق برسائل سياسية مفادها صلابته التحالف السعودي الإماراتي.

المعهد للبلد، باتت ترقى إلى مستويات تهدد أمن المنطقة برمته.

لم تحقق الجماعة ما أنجزته من زحف من الشمال يخترق العاصمة ويهز أحشاء عدن في الجنوب، إلا بناء على توفر فرصة سريرية في التحالف مع علي عبدالله صالح وحزبه وجيشه، كما من خلال تحالفات ميدانية عشائرية خلطت حبيباتها الرهبة بالإنتمانية. ولم يتعزز واقع تلك الجماعة في تحطيمها للبعد اليمني وتهديدها لأمن الخليج، إلا حين أصبحت عاملا في خدمة الأجندة الإيرانية في كل المنطقة.

والحال أن حسن تشخيص الواقع يسهل البحث عن تعويذة التصدي له وتذويب أوارمه. وما تجربة الاتفاق الذي وقع في الرياض بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي، إلا نموذجا لكيفية فك العقد من خلال الاعتراف بها، وأن ما شاع من أن هذا الاتفاق قد يشمل فرقاء آخرين، تلميح بأن اليمنيين - كما رعاة "اتفاق الرياض" - باتوا ذاهبين إلى مقاربات جديدة في البحث عن تسوية تنهي الأزمة والحرب في اليمن.

اتفاق الرياض يكشف لإيران صلابته التحالف السعودي الإماراتي، كما يكشف ثقل الرعاية التي يشتمها كافة فرقاء اليمن المتحالفين في الحرب ضد الحوثيين

بدا واضحا أن الصدام العسكري بين المتنازعين في عدن والمحافظات المجاورة كان مدخلا، وربما حتميا، لإعادة إنتاج تموضع يمني جديد. لا تعود القضية الجنوبية إلى أشهر المواجهات الماضية، ولا إلى بداية قيام المجلس الانتقالي بالمظاهرة الشعبية المفاجئة قبل ذلك،

محمد قواس
صحافي وكاتب
سياسي لبناني

الرياض - يكشف "اتفاق الرياض" المبرم بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي عن تطور لافت في الكيفية التي يجب اعتمادها لحل مسائل اليمن. والكلام هنا عن "مسائل"، يفصح عن إقرار بان اليمن طبيعة تاريخية اجتماعية سياسية معقدة لا يمكن اختزالها بالفئائية المستجدة حديثا بين الشرعي واللاشرعي، بين الدولة والمليشيا.

لليمن خصوصية في فسيفساء تركيبته القبلية والعشائرية والطائفية، كما في وجهاته وواجهاته وفي تدافع المصالح وتنوع الأهواء. فالبلد لا ينحسر داخل تصنيفات ملكية أو جمهورية، كما جرى سابقا، ولا يخزل في جغرافيا الشمال والجنوب كما جرى لاحقا، ولا يمكن، بالتالي، التسرع في أي لا يلاحظ إلا وفق انقسام بين حوثيين ولا حوثيين.

ربما يجب الاعتراف أن المراقبين أخطأوا في تقييم الظاهرة الحوثية وفق رؤية الحويين التي خيضت بين جماعة الحوثيين ونظام الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، وإذا ما كانت تلك الرؤية التي تعتبر الحوثية جماعة التفت حول زعيم محلي وتحولت في مذهبها لتلتحق بفقهاء الولي الفقيه في طهران صحيحة دقيقة في زمن ما، فإن تمدد تلك الجماعة من بيئتها الجغرافية الاجتماعية في صعدة وانسحابها المفاجئ داخل بيئات وجغرافيات أخرى لم تكن محسوبة أو يمكن أن تكون محسوبة على الجماعة وزعامتها، يفرض علينا مقاربة المعقدة اليمنية الرهنة من منظور أكثر حكمة.

لا يمثل الحوثيون ظاهرة ميليشياوية عقائدية قوة كان من شأنها أن تهدد اليمن، بلدا ونظاما ووحدة وكيان. على أن تلك الظاهرة في انخراطها الفطري المتناسس على دراية بالواقع

بريطانيا تغرق في فوضى بريكست

لندن - بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي، يبقى موعد المغادرة النهائي وشروطه غير واضح.

وفي أحدث دليل على زعزعة غياب الوضوح في هذه العملية لاستقرار البلاد، خفضت وكالة موديز للتصنيف الائتماني نظرتها للمملكة المتحدة من مستقرة إلى سلبية وذلك بسبب هذه التخيرات كما حذرت الوكالة من خطر خفض التصنيف الائتماني للدين السيادي البريطاني في حال مغادرة الاتحاد الأوروبي دون اتفاق، وأشارت إلى أنها تتوقع أن تراجع القوة البريطانية الاقتصادية والمالية أكثر.

ودفع رئيس الوزراء بوريس جونسون إلى إجراء الانتخابات في شهر ديسمبر قبل سنتين من موعدها الأصلي. وقال إن المحافظين سيحرضون على إنهاء معضلة الخروج بحلول الموعد النهائي الجديد (31 يناير) إذا فازوا بأغلبية مقاعد البرلمان البالغ عددها 650. في المقابل، ويقول حزب العمل إنه سيتفاوض على صفقة طلاق جديدة مع الاتحاد الأوروبي قبل أن يمنح الناخبين حق الاختيار بين القبول بهذه الشروط والبقاء في الكتلة.

من جهة أخرى، يحاول حزب الديمقراطيين الأحرار الوسطي الذي يريد إلغاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وحزب بريكست الذي يدافع عن الخروج دون اتفاق التي يدعو إليها، والتي تعتبر متطرفة مقارنة بغيرها. في هذه الأثناء، تواجه الحكومة أسئلة حول تقرير برلماني غير منشور يتطرق إلى التدخل الروسي المزعوم في السياسة البريطانية، إذ يتضمن أسماء 9 رجال أعمال من أصول روسية، أكد أنهم من بين مانحي حزب المحافظين. ويحتاج تقرير لجنة الاستخبارات والأمن بالبرلمان إلى موافقة الحكومة قبل نشره. ويتهم البعض بوريس جونسون بالحفظ على التقرير ويقال إنه رفض السماح بنشره في الفترة التي تسبق الانتخابات العامة.

واتهم حزب العمال الحكومة بالتحفظ على التقرير لأنه سيخلف أسئلة أخرى حول الروابط بين روسيا وحملة 2016 الداعية إلى مغادرة الاتحاد الأوروبي التي ترأسها جونسون. وقالت صحيفة صندي تايمز إن التقرير ذكر أسماء الأثرياء الذين تبرعوا لحزب المحافظين، وهي معلومات قد تكون مخرجة لحزب جونسون. وقال رئيس لجنة المخابرات والأمن دومينيك غريف إن التقرير قد ينشر بعد ستة أشهر من عودة البرلمان إثر الانتخابات. واتهم الحكومة بالتستر عليه.

أرقام ومعلومات

لندن - تجري بريطانيا انتخابات عامة في 12 ديسمبر لاختيار 650 نائبا جديدا في البرلمان من أجل تشكيل حكومة جديدة. وستكون أولى مهام النواب الجدد التي فيما إذا كانت البلاد ستخرج من الاتحاد الأوروبي وكيفية تحقيق ذلك. وفي ما يلي الحقائق الرئيسية عن كيفية سير الانتخابات:

ما هو تقسيم الدوائر الانتخابية؟

تقسم بريطانيا إلى 650 دائرة انتخابية. لكل دائرة مقعد في مجلس العموم. هذه الدوائر مقسمة على النحو التالي:

533 في إنكلترا
59 في اسكتلندا
40 في ويلز
18 في أيرلندا الشمالية

في كل دائرة يدلي الناخبون بأصواتهم لاختيار مرشح محلي. المرشحون إما يمثلون حزبا سياسيا وإما من المستقلين. المرشح الذي يفوز بأعلى عدد من الأصوات يفوز بالمقعد. الناخبون يدلون بأصواتهم في 12 ديسمبر من الساعة السابعة إلى الساعة 22:00 بتوقيت غرينتش.

الانتخابات البريطانية: حل أم مأزق جديد

■ انتهاء الانتخابات دون فائز واضح

● إذا لم يفز أي حزب بالأغلبية يطلق على المجلس المنتخب وصف "برلمان معلق".
● إذا حدث ذلك يجوز للأحزاب أن تحاول تشكيل تحالف في ما بينها بما يحقق لها التأييد الكافي للفوز في أي تصويت في البرلمان.

أولى مهام النواب الجدد ستكون البت فيما إذا كانت البلاد ستخرج من الاتحاد الأوروبي وتوقيت ذلك

● في هذه الحالة يصبح من حق رئيس الوزراء الحالي، وهو بوريس جونسون، أن يحاول قبل غيره التوصل إلى ترتيب يتيح له الأغلبية في البرلمان.
● قد يتحقق ذلك من خلال ترتيب ائتلاف رسمي مثلما حدث في 2010 بين حزبي المحافظين والديمقراطيين الأحرار. وقد يكون ذلك من خلال اتفاق خاص مع حزب أصغر لدعم الحكومة مثلما حدث في 2017 بين حزب المحافظين والحزب الاتحادي الديمقراطي.
● إذا لم يتمكن جونسون من تشكيل حكومة يمكنه الاستقالة والتوصية بأن تتاح الفرصة لزعيم أكبر أحزاب المعارضة لتشكيل الحكومة.

فور إغلاق صناديق الاقتراع الساعة 22:00 بتوقيت غرينتش.

● عادة ما تتاح النتائج الأولية في غضون بضع ساعات، ومن المتوقع أن يعلن القسم الأكبر منها في الساعات الأولى من صباح 13 ديسمبر.
● يجب إعلان جميع النتائج بنهاية 13 ديسمبر.

■ ما الخطوة التالية؟

● إذا ما أسفرت النتائج عن فائز أو خاسر واضح بناء على استطلاع آراء الناخبين الخارجين من اللجان الانتخابية والنتائج الفعلية المعلنة لاحقا يجوز لزعيم الحزب الخاسر أن يعلن التسليم بالنتيجة أو للفائز إعلان النصر.
● أما إذا كانت النتائج متقاربة فمن المرجح أن تنتظر الأحزاب لحين اكتمال النتائج كلها.

■ ما هو عدد المقاعد اللازم للفوز؟

● عدد المقاعد اللازم لتحقيق الأغلبية المطلقة في البرلمان هو 326 مقعدا.
● غير أن العدد الفعلي اللازم لا يتعدى أغلبية عاملة أقل من ذلك. ويرجع ذلك إلى أن النواب المنتخبين عن حزب شين فين في أيرلندا الشمالية لا يشغلون مقاعدهم.
● فعلى سبيل المثال فاز حزب شين فين في انتخابات 2017 بسبعة مقاعد الأمر الذي قلص العدد الفعلي المطلوب لأغلبية إلى 322 مقعدا.

■ لمن يحق التصويت؟

● يبلغ عدد الناخبين المسجلين 45.8 مليون ناخب في إنكلترا وويلز واسكتلندا وأيرلندا الشمالية (1). يحق للمواطنين البريطانيين المقيمين في البلاد ممن يبلغون الثامنة عشرة في 12 ديسمبر ومن هم أكبر من ذلك المشاركة في التصويت.
● يحق أيضا لمواطني أيرلندا وبعض دول الكومنولث المقيمين في البلاد بأصواتهم.
● كما يحق للبريطانيين المقيمين في الخارج الإدلاء بأصواتهم إذا كانوا مسجلين للتصويت في بريطانيا خلال الخمس عشرة سنة السابقة.

■ متى تعلن النتائج؟

● في العادة يتيح استطلاع آراء الخارجين من اللجان الانتخابية تنشر نتائجه الساعة 22:00 بتوقيت غرينتش فكرة معقولة عن سير الانتخابات.
● وفي ثلاثة من آخر أربعة انتخابات شهدت البلاد أعطي هذا الاستطلاع النتيجة الصحيحة بصفة عامة، رغم وجود هامش خطأ في ما يتعلق بالعدد الفعلي للمقاعد لكل حزب.
● تبدأ معظم الدوائر فرز الأصوات